

بحار الأنوار

[62] حيث لا يعلمون، فهذا شرك الاعمال والطاعات. وأما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال اﷻ تعالى: " وشاركهم في الاموال والاولاد " (1) فمن أطاع ناطقا فقد عبده، فان كان الناطق ينطق عن اﷻ تعالى فقد عبد اﷻ، وإن كان ينطق عن غير اﷻ تعالى فقد عبد غير اﷻ. وأما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الريا قال اﷻ تعالى: " فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا " (2) فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء، فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب اﷻ تعالى. وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاه اﷻ تعالى عن قول لقمان لابنه: " يا بني لا تشرك باﷻ إن الشرك لظلم عظيم " (3) ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا، وهي شتى قال اﷻ تعالى: " ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون " (4) الآية. فأما الرد على من أنكروا زيادة الكفر فمن ذلك قول اﷻ عزوجل في كتابه: " إنما النسئ زيادة في الكفر " (5) وقوله تعالى: " فأما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون " (6) وقوله: " إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا " الآية (7) وغير ذلك في كتاب اﷻ. وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض الخمسة بني الاسلام، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود، لا يسع أحدا جهلها: أولها الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصيام _____ (1) أسرى: 64. (2) الكهف: 110. (3) لقمان: 13. (4) الانعام: 93. (5) براءة: 37. (6) براءة: 125. (7) النساء: 137.